

2006

تفسير جديد لتغير الجذر المعتل

محمد رباع

r.journal@hebron.edu, جامعة النجاح الوطنية

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b



Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

Recommended Citation

"تفسير جديد لتغير الجذر المعتل" رباع, محمد (2006) *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانية)* Vol. 2 : Iss. 2 , Article 2.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol2/iss2/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانية) ب مجلة جامعة الخليل للبحوث by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



تفسير جديد لتغير الجذر المعتل

*محمد رباح

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة النجاح، نابلس - فلسطين

الملخص:

تقدم هذه الدراسة رؤية جديدة لتفسير التغيرات الصوتية التي تطرأ على جذور الأفعال المعتلة عند إسنادها أو الاشتقاق منها، وهي رؤية مؤداها أن جذور الأفعال المعتلة المتغيرة تشتمل على حركة طويلة ضيقة وليس على أنصاف حركات.

وتلك الحركة الواقعة موقع صامت في الجذر الصحيح توضع في القوالب اللغوية التي يقتضيها نظام الإسناد أو الاشتقاق، بحركاتها وسكناتها، دون تعديل، فينشأ عن ذلك تجاوز مجموعة من الحركات في تشكيلات صوتية توجه وفق مجموعة من القوانين التي تحكم ذلك، وهي قوانين لا تحتكم إلى استثناءات أو شروط خارجية عن بنية الصيغ، كالقول بنقل حركة من مكانها أو حمل صيغة على أخرى أو خشية اللبس...

Abstract:

The phonetic changes which occur to happen in the field of defective roots considered to be a problem in the Arabic language. For example, the sound which is situated in a certain position in a root doesn't have the same form in the forms that are derived from the same root that is some forms occur to appear including long vowels, others short vowels and others semi-vowels.

This study provides us with a new view that explains these changes. This view is basically based on assuming that the roots of the changing defective verbs include long vowels and not semi vowels. It's worth noting that the phonetic variations which result from the recurrence of a group of vowels are directed according to a set of phonetic rules. These phonetic rules depend on the nature of phonetic and syllabic closeness with no regard to any of those known hypotheses concerning this issue. No attention should be paid to those conditions that are out the domain of the basic formula such as likening one form with another or changing the position of the diacritic marks so that we would be able to avoid the ambiguity.

المقدمة:

لا شك أن مسألة الإعلال تمثل عقدة مقيمة في درس العربية، ذلك أنها موضع تجاذب بين الحركات وأنصاف الحركات؛ إثباتاً أو حذفاً، وتبادل بينهما وبين الهمزة؛ فمن جذر واحد نجد الحركة الطويلة فتحة في "غزا" و"يغزي" وضمّة في "يغزو" وكسرة في "غزيت"، وحركة قصيرة في "غزت"، ونجد نصف الحركة الواو في "غزو" و"غزوا"، وياء في "غزي" و"يغزيان"، ونجد همزة في "استغزاء"....، ولكن سنن العربية تقتضي أن تكون هذه التنوعات من جذر واحد ذي أصول ثابتة يتخذ منطلقاً للكشف عن التغيرات التي لا يستها.

لن أمتد إلى تفصيل يستقري ما قيل في هذه المسألة؛ ففي ذلك من التشبث أكثر مما يمكن أن يكون منطلقاً ودافعاً، فلاكتفين بإجمال الأصول المستقرة، إبانة عن موقع هذا الحل.

من المتعارف أن تمّ تصوّرين لأصل الجذر المعتل، أما الأول، وهو القديم السائر، فيتمثل في أن جذر المعتل يشتمل على نصف حركة؛ "واو" في مثل "غزو" و"قول"، و"ياء" في مثل "سعي" و"بيع"؛ منهما تؤخذ الصيغ وعليهما تطرأ التغيرات.

وقد أحكم القدماء توصيف الظاهرة ولممة جزئياتها وحصر ما يداخلها من استثناءات، ولكن تفسيرهم ظل مثقلاً بشروط وتفصيلات عنيت بالإحاطة بكل ما بدا لهم خارجاً عما فسروا، فضلاً على أنه ينطوي على خلط بين الحركات وأنصاف الحركات، وانحراف في تفسير تبادل الأصوات أو حذفها وتقصيرها.

وقد أخذ جلّ المحدثين بتصور القدماء أن جذور المعتل تشتمل، أصالة، على أنصاف حركات "واو" أو "ياء"¹، ورأى إبراهيم أنيس أن أنصاف الحركات جاءت من تحوّل طرأ على أصل قديم كان يشتمل على نون أو لام أو راء أو ميم²، ثم غني هؤلاء بمناح

تفسيرية تخفف ممّا كان من شروط، وتعيد النظر في بعض الخلط الذي ألم بدرس القدماء...؛ إن في التمايز بين الحركات وأنصافها، وإن في نوع الإعلال الذي يحدث في بعض الصيغ، كأن يكون بحذف الواو في "قول" و"غزو" واتحاد الحركتين بدلاً من القول إن الواو قلبت ألفاً، أو يكون بحذفها أو حذف حركتها في "يقول" بدلاً من القول بتسكينها، أو يكون بحذف الواو أو الياء، والتعويض عن سقوطها بإقحام الهمزة في "قائل" بدلاً من القول إنها قلبت همزة³.

ولا أقصد أن هذه الدراسات تتطابق في تلكم التفسيرات، فهي تنطوي على اختلافات جوهرية في تصوّر طبيعة التشكلات الصوتية، وتفسير مناحي التغير، ولكنها تتقارب في النتائج التي تنحرف بها عن القدماء⁴.

وأما التصور الثاني لأصل الجذر المعتل فيتمثل فيما ذهب إليه بعض المستشرقين؛ فقد أشار "هنري فليش" إلى أن منهم من ذهب إلى أن الأفعال المعتلة ثنائية الأصول ثلاثية المنطوق؛ فهي تأتي من إطالة الحركة القصيرة، فأصل "قال" و"قيل" و"يقول" هو "قل" و"قل" و"يقل"....⁵، ورفض أحمد الحموان يفترض شيئاً في أصول هذه الأفعال، ورأى أن أصل المعتل هو الماضي المسند إلى المخاطب⁶.

ولكن ملاسبات الإعلال لا تقتصر على تصوّر أصل الجذر المعتل، فاعتقد أن الأمر موصول بنظام الاشتقاق والتصريف برمته، فكيف تتم عملية الإسناد؟ وكيف تشتق وتولد الصيغ؟ وكيف يُبنى الفعل للمجهول؟...

قد تبدو هذه الأسئلة في غير موضعها، أو إحياء لبعض جدل الكوفيّين والبصريّين في أصالة المصدر أو الفعل، فكلاهما يؤخذ من المادة الذهنية المجردة كما استقرّ الرأي⁷.

والحق أن الناس لا يُعنون بمثل ذلك لأنه لا يثير

إلى الأصول¹¹، وأخذ بذلك بعض الدارسين¹². وتم إجماع على أخذ المشتقات من الجذور. في ضوء تلك الملاحظات أو المتغيرات أُحْدِدُ منطلقات هذه الدراسة وثوابتها أولاً: إن جذور المعتل المتغيرة تشتمل في أصلها الذهني على حركات ضيقة طويلة لا على أنصاف حركات، فالعين في "قال" أصلها ضمة طويلة وفي "باع" كسرة طويلة، واللام في "غزا" ضمة طويلة، وفي "سعى" كسرة طويلة. وأما جذور المعتل الثابتة كـ "خوص وحول وعور" فهي تشتمل على أنصاف حركات، ولن أثبت عندها.

ثانياً: إن الصيغ التي تؤخذ من الجذر الذهني هي صيغ الأفعال المبنيّة للمعلوم؛ مجردة ومزيدة، والمبنيّة للمجهول من المجرد وفي كل حالة من حالات الإسناد، وصيغ المشتقات من المجرد ومصادر، أما المبنيّة للمجهول من المزيد فهو تحول مباشر للصيغة المنطوقة دون العودة إلى الجذر الذهني، ومثل هذا مصادر المزيد وما يشتق منه، فهي تؤخذ مباشرة من الماضي المنطوق؛ فـ "دعا ودعوت ودعى..." وأدعو وتدعون... وداع ومدعو واستدعى وتداعى... جاءت من تغير طراً على وضع الضمة الطويلة موضع اللام، وأما "استدعى وتدعى" فقد أخذت من المنطوق "استدعى وتداعى"، ومن الآخرين تؤخذ مستدع ومُتداع ومُستدعى، واستدعاء وتداع...

ثالثاً: إن ما يؤخذ من جذر المعتل، من جذره أو من منطوقه، ينبغي أن يوضع في قالب الفعل الصحيح بحركاته وسكناته كائنة ما كانت، في الإسناد والاشتقاق والمصادر، فإذا أخذنا من جذر "غزا" ما يماثل "نرس ودرسا ودرسوا... وتدرسن وتدرسين... ودارس ومدروس وتدارس..." وضعنا ضمة طويلة في مكان السين، ونظرنا في التشكيل وتحولاته، وإذا أخذنا من "استدعى"

إشكالا في الجذور غير المعتلة، ولكن المشكلة في المعتل تؤثر في طبيعة التشكلات الصوتية التي تخضع للتغير، فإن نأخذ "غزوا"، و"غوزي" من "غزو" على تصور القدماء يختلف عن أخذه من "غزا"، و"غازي"، وأن نأخذ "يرضيان" من "يرضى" يختلف عن أخذه من الجذر... وهكذا.

يبدو أن القدماء، عدا الرضى، قد ركنوا إلى أن كل ما يؤخذ من الجذر المعتل ينبغي أن يعاد إلى الأصل المفترض، فكل حالة من حالات الإسناد في الماضي والمضارع والأمر، وكل صيغة من صيغ الزيادة، إسناداً واشتقاقاً - تصاغ من الأصل؛ ولذا فلا إعلال لديهم في مثل "تقول" و"قاول" و"يباع" و"ساعياً" و"غزوت" و"لن أغزو".

أما الرضى فقد رأى أن الإعلال في الفعل يحدث في الصيغة المسندة إلى المفرد الغائب في الماضي والمضارع، وفي الصيغة المسندة إلى المفرد المخاطب في الأمر، ثم تؤخذ حالات الإسناد كلها من هذه الصيغ المنطوقة دون العودة إلى الأصول؛ فليده أن الألف والياء والواو "كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيد في "رمى زيد"، لا فرق بينهما، إلا أن اتصال الضمير أشد، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل، بل يلحقه بعد الإعلال... والحق أن يقال: إن أصل "اخشوا واخلشوا" اخش لحقته الواو والياء⁸، وقال: "أصل يغزون" يغزو، لحقته واو الجمع، فحذفت الواو الأولى للساكين، وأصل "يرمون" يرمي، لحقته واو الجمع⁹.

وأما المحدثون فجلبهم سار على نهج القدماء، عدا أحمد الحمو وعبد الصبور شاهين، وعند الأول أن الماضي المسند إلى المخاطب هو الأصل، ولا افتراض، فـ "قلت"، كما هي، يؤخذ منها المضارع "تقول" ثم المصدر منه...¹⁰ وعند الثاني يؤخذ الإسناد في الماضي من الصيغة المسندة إلى المفرد الغائب، وفي المضارع من المضارع المسند إليه أيضاً، دون العودة

ذات سبق، تعالج قبل أيّ تغير آخر.
2. تحوّل الفتحة الطويلة "a" إلى حركة طويلة ضيقة، وصياغته:

"1.2" v: [صيق+] / a → [ضمير] /
"2.2" v [صيق+] / [a:-]

وهذا أيضاً تحوّل إجباريّ ذو سبق في المعالجة، وذلك إذا وقعت الفتحة الطويلة، التي ليست ضميراً، مسبقة بحركة قصيرة ضيقة بصرف النظر عما يتبعها، أو إذا وقعت متبعة بحركة قصيرة ضيقة ولم تكن مسبقة بفتحة طويلة، وجليّ أنها تتحوّل إلى حركة طويلة من جنس ما يسبقها، أو ما يتبعها إن سبقت بصامت.

3. تحوّل الفتحة الطويلة "a:" إلى همزة "؟"، وصياغته:

v — a: / ? → a:

أي أنّ ذلك يحدث إذا جاءت "a:" مسبقة بمثلها متبعة بحركة قصيرة.

4. تحوّل الحركة الطويلة الضيقة "u:" أو "i:" إلى نصف حركة من جنسها "w" أو "y"، وصياغته:

"1.4" a — V [من جنسها] / نصف حركة من جنسها → V: [ضيق +]
"2.4" a: — v /
a: —
/ v — vcvv "3.4"
/ v — vv: أو v:v "4.4"
/ v — [ضمير] v:c "5.4"
/ a — [حركة] "6.4"
/ c — [إعراب] v "7.4"
"8.4" v — نصف حركة

وتفسير ذلك أنّ الحركة الطويلة الضيقة تُصبح نصف حركة من جنسها في ثمانية أوضاع تحكمها القوانين ذات التوصيفات التالية: "1.4" إذا سبقت بحركة قصيرة من جنسها وأتبع بفتحة قصيرة. "2.4" إذا سبقت بحركة قصيرة وأتبع بفتحة طويلة أو سبقت بفتحة طويلة بصرف النظر عما يتبعها. "3.4" إذا وقعت بين حركتين قصيرتين، وكانت الثانية منهما متبعة بمقطع مفتوح. "4.4" إذا أتبع بحركة قصيرة ثمّ طويلة بصرف النظر

مبنيّاً للمجهول أدخلناها في قالب "استفعل" أي بوضع الفتحة الطويلة بين كسرة العين والفتحة الختامية، ومثل ذلك اسمُ الفاعل "مُسْتَفْعِل" واسمُ المفعول "مُسْتَفْعَل" والمصدر "استفعال"، ويجب أن تُثبت حركة اللام؛ أي حركة الإعراب؛ لأنّ الصيغ توضع لتستخدم.

قوانين تجاور الحركات:

جليّ أنّ هذا الاقتراح يؤدّي إلى تجاور مجموعة من الحركات، وقد استقرّيت ما تأتي لي من أنماط التجاور فوجدت أنها تخضع لمجموعة من القوانين الصوتية، وهي قوانين تصلح لمعينة ما ينشأ من حركات متجاورة في العربية، وخشية التكرار وإطالة التفسير في التحليل يحسن أن أبتدئ بتأصيل هذه القوانين، لأحيل إلى أرقامها في أثناء التحليل الآتي، وتلكم القوانين هي:

1. تحوّل الضمة الطويلة ¹³ "u:" إلى كسرة طويلة "i:" وصياغته:

i: أو i: / i: أو i: [مورفيم] u:-----
y i "1.1"
i:v
/ # cuc a: "2.1"
[صامت في الموقع الثالث] C [u:-] "3.1"
[صامت في الموقع الرابع فصاعداً] CV "4.1"

وتفسيره: تصبح "u:" التي ليست ضميراً ولا علامة جمع "i:" في أربعة مواضع: "1.1" إذا سبقت بكسرة قصيرة أو طويلة بصرف النظر عما يتبعها، أو أتبع بكسرة قصيرة وسبقت بياء أو أتبع بكسرة طويلة تعقبها حركة. "2.1" إذا وقعت موقع صامت ثالث مسبقة بمقطع مقفل نواته ضمة "cuc" وأتبع بفتحة طويلة. "3.1" إذا وقعت موقع صامت رابع مسبقة بفتحة متبوعة بأي صوت عدا الضمة الطويلة، "4.1" إذا وقعت موقع صامت خامس مسبقة بأي حركة قصيرة بصرف النظر عما يتبعها، وهذه تحولات إجبارية

أَيُّ أَنْ ذَلِكَ يَقَعُ إِذَا سُبِقَتْ "v": بِحَرَكَةٍ قَصِيرَةٍ
مُخَالَفَةً لَهَا وَاتَّبَعَتْ بِحَرَكَةٍ قَصِيرَةٍ غَيْرِ مُتَّبَعَةٍ
بِمَقْطَعٍ مُفْتَوِّحٍ، أَوْ إِذَا سُبِقَتْ بِحَرَكَةٍ قَصِيرَةٍ وَاتَّبَعَتْ
بِحَرَكَةٍ طَوِيلَةٍ ضَيْقَةً بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ ضَمِيرًا، أَوْ إِذَا
سُبِقَتْ بِحَرَكَةٍ مِنْ جِنْسِهَا وَاتَّبَعَتْ بِحَرَكَةٍ قَصِيرَةٍ
ضَيْقَةً، وَجَلِيَ أَنَّ الْحَرَكَةَ الثَّانِيَةَ فِي هَذِهِ الْحَالِ
قَدْ تَكُونُ مِنْ جِنْسٍ مَا يَسْبِقُهَا، فَتَجْتَمِعُ حَرَكَاتٌ
مُتَمَاثِلَةٌ، وَيَنْسَحِبُ هَذَا عَلَى الْفَتْحَةِ الطَّوِيلَةِ الْوَاقِعَةِ
بَيْنَ فَتَحَتَيْنِ "aa:a" وَ سَاشِيرٍ إِلَى هَذَا الْحَذَفِ

$$VV:V \longrightarrow V:V \quad / \quad \# C \quad \text{————} \quad CC$$

بالقانون ذاته "3:5".

أي تحذف الحركة القصيرة المتبعة بحركة طويلة
تتقبها حركة قصيرة إذا جاءت مسبوقة بصامت
في الموقع الأول، وأتبع الحركات بعدها بصامت لا
تتقبه حركة.

وقد يبدو الفارقُ بينَ هذا القانونِ وسابقه: "1.5" أو "3.5" غيرَ مَسُوَّغٍ، فالتشكُّلُ الصوتيُّ للحركات المتجاورةِ واحدٌ، والقانونُ مختلفٌ، ولكنَّ التشكُّلَ المقطعيَّ مختلفٌ، فالصوامتُ المحيطةُ بالحركاتِ في القانونِ "6" تتجاذبُها ولا يمكنُ أن تستغنيَ عنها، أمَّا في القانونِ السابقِ فكلُّ واحدٍ منها يُمكنُهُ أن يستقلَّ في مقطعٍ منفصلٍ¹⁴.

7. اتِّحَادُ الْحَرَكَاتِ وَتَأْثِيرُ حَرَكَةٍ فِي أُخْرَى عِنْدَ اجْتِمَاعِ اثْنَتَيْنِ دُونَ أَنْ يَنْشَأَ عَنْهُمَا شَيْءٌ حَرَكَةٌ:

17"1" إِذَا تَجَاوَرَتِ حَرَكَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ أَثَرَتِ الْفَتْحَةُ الْقَصِيرَةُ فِي غَيْرِهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَقْطَعُ الْمُتَشَكِّلُ مُفْتَوِّحًا أَوْ مُسَبِّقًا بِمَقْطَعٍ مُفْتَوِّحٍ.

"2.7" تؤثر الضمة الطويلة التي تحمل قيمة صرفية، أي الضمير أو علامة الجمع، تؤثر في الكسرة فتقلبها ضمة، فإذا كان الضمير كسرة طويلة وعلامة الجمع ضمة طويلة أثرت الكسرة في الضمة.

"3:7" في غير ما سبق تؤثر الكسرة في غيرها،

عَمَّا يَسْبِقُهَا، أَوْ أُتْبِعَتْ بِحَرَكَةٍ طَوِيلَةٍ ثُمَّ قَصِيرَةٍ. وَفِي هَذِهِ الْحَالِ تَحْوُلُ هِيَ وَالْحَرَكَةُ الطَّوِيلَةُ بَعْدَهَا إِلَى أَنْصَافِ حَرَكَاتٍ، وَتُقَمُّ قَبْلَهُمَا حَرَكَةٌ قَصِيرَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً. "5:4" إِذَا وَقَعَتْ مَسْبُوقَةٌ بِحَرَكَةٍ قَصِيرَةٍ، مُتَّبَعَةٌ بِحَرَكَةٍ طَوِيلَةٍ ضَبِيقَةٍ لَيْسَتْ ضَمِيرًا ثُمَّ صَامَتْ. "6:4" إِذَا سَبَقَتْ بِفَتْحَةٍ قَصِيرَةٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ بِحَرَكَةٍ، أَيْ أَنْ تَكُونَ خَتَامِيَّةً أَوْ مُتَّبَعَةً بِصَامَتٍ. "7:4" إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ صَامَتٍ مُتَّبَعَةٍ بِحَرَكَةٍ إِعْرَابِيَّةٍ. "8:4" إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نَصْفِ حَرَكَةٍ مُتَّبَعَةٍ بِحَرَكَةٍ.

5. حَذَفَ الحَرَكَةُ الطَوِيلَةَ: إِذَا تَجَاوَرَتْ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، وَلَمْ يُتَّبَعْ التَّجَاوُرُ بِصَامِتٍ تَقْتَضِي الصَّيْغَةَ أَنْ يَتَّحِدَ مَقْطَعِيَّاً هُوَ وَالْحَرَكَةُ الْآخِرَةُ - تَحْذِفُ الحَرَكَةُ الْمُتَوَسِّطَةَ الصَّيْغَةِ وَفَقَ الْقَانُونُ

[+ضيق] V:Z \longrightarrow ϕ / [مخالف لها] V \longrightarrow V + [CVV-] "1:5"
 / V \longrightarrow [+ضمير] V:C "2:5"
 / [من جنسها] V \longrightarrow [+ضيق] V "3:5"

أَيُّ أَنْ ذَلِكَ يَفْعُ إِذَا سُبِقَتْ "v": بحركة قصيرة مخالفة لها، وأتبع بحركة قصيرة غير متبعة بمقطع مفتوح، أو إِذَا سُبِقَتْ بحركة قصيرة وأتبع بحركة طويلة ضيقة بشرط أَنْ تَكُونَ ضَمِيرًا، أو إِذَا سُبِقَتْ بحركة من جنسها وأتبع بحركة قصيرة ضيقة، وجليَّ أَنْ الحركة الثانية في هذه الحال قد تَكُونُ من جنس ما يسبقها، فتجتمع حركات متماثلة، وينسحب هذا على الفتحَة الطويلة الواقعة بين فتحتين "aa:a" و ساشيرُ الى هذا الحذف بالقانون ذاته "3:5".

6. حذف الحركة القصيرة: إذا تجاوزت ثلاث حركات، وكانت متبعةً بصامتٍ يتحدُّ مقطعياً هو والحركة الأخيرة، ومسبوقةً بصامتٍ في الموقع الأول - فإنَّ الحذفَ يقعُ على الحركة القصيرة الأولى، وفق هذا القانون:

فأما أن يكون أَسْتَعْمَلَ وقتاً من الزمان كذلك، ثُمَّ أَنْصَرَفَ عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتدُّه أحد من أهل النظر¹⁵.

ويستمدُّ هذا الحلُّ مشروعيتَهُ من أنه يكفلُ توجيهاً متسقاً لتغيّرات المعتل من حيث هي نظامٌ متكاملٌ لا من حيث هي ألفاظٌ مفردة، فلا يحتاجُ إلى القول بنقل حركة من موضع إلى آخر في الصيغة لتسويغ ما وقع فيها من تغيير لم يقع فيما يماثلها¹⁶، أو القول إن رَضِيَتْ أصلها "رَضِيَتْ" فحولت فتحة الياء كسرة للمجانسة، وبعد التحويل نشأ مسوغ الحذف فحذفت الياء والتقت الكسرتان¹⁷، ... أو القول إن إعلااً ما قد حدث وآخر مشبهاً له لم يحدث خشية اللبس أو من أجل المحافظة على الصيغة¹⁸، فضلاً على ما هو معهود من استثناءات وشروط من خارج الصيغة¹⁹.

ونأياً عن مدارس الفكر السابق، فإن الحل الذي تقوم عليه هذه الدراسة، وإن بدا ذا عسر أو غرابة، يتسم بشمول لأصول الظاهرة، وبساطة في التطبيق؛ أن نضع حركة طويلة في مكان نصف الحركة، ضمن القوالب اللغوية المعهودة بحركاتها وسكناتها، إسناداً واشتقاقاً، دون الحاجة إلى أي تعديل في الصيغة أو افتراض لأصلها، أو استثناء، فما يتباين نطقه ينبغي ألا يكون ذا أصل متماثل، وسنرى أن نتائج التغيّرات في جذر المعتل ترفض الاتكاء على خشية اللبس أو إرادة المحافظة على الصيغة.

وعطفاً على ما قاله القدماء فإن الحل المقترح لا يختلف عما قالوا إلا في نوع الصوت المقترض، والفرق بين النوعين، أي بين أنصاف الحركات والحركات المقابلة لها جدٌ طفيف²⁰.

إن ما يبدو مستغرباً من تجاور مجموعة من الحركات وفقاً لهذا الطرح ليس غريباً على تراث العربية، إن في التنظير التحليلي وإن في بنية الألفاظ، أما التنظير فقد مضى قول الرضي، إن الفعل المعتل يسند إلى

وتؤثر الضمة في الفتحة التي تليها.

"4:7" إذا تجاوزت حركتان متجانستان أصالةً أو بعد تبادلها التأثير - فإنهما تتحدان في حركة طويلة واحدة، إلا أن يقتضي النظام المقطعي قصيرها.

ولا ضرورة للقول بالحذف في بعض ما سبق؛ لأنه يؤدي إلى النتيجة ذاتها، ويوجب التعويض إذا كان المتبقي قصيراً والمنطوق طويلاً.

بقي أن أشير إلى أن هذه القوانين متسلسلة تطبق بالتتابع، فإذا اجتمعت ثلاث حركات أحتكم إلى القانون الأول أو الثاني أولاً، ثم إلى القانون الرابع الذي ينشئ نصف الحركة ثم القانونين الخامس والسادس.

مسوغات هذا الحل:

قد يبدو هذا الحل افتراضاً لشيء صعب تحصيل نطقه، وهل يمكن عريباً أن ينطق جذر "غزا" هكذا "gazau-a" أو جذر قال "qau-ala"؟ الأصل أن يكون غير ممكن وإلا لما تحول عنه، فمن أمكنه أن يقول: "خوص وحول وعور وهيف" كان بمكنه أن يقول: "خوف وكيد". ومن قال: "ناول يناول مناولة وتناول..." كان سيقول: "قاؤل" بدلاً من "قائل"...، فما لدي اقتراح متصور كما كان غيره مما عهد كذلك، وليس من القدماء من يزعم أن ما يتصوره كان منطوقاً ذات يوم، وقد أحسن ابن جني أن قال في كلامه على مراتب الأشياء: "هذا الموضع كثير الإيهام لأكثر من بسمعه، لا حقيقة تحته، وذلك كقولنا: الأصل في قام قوم، وفي باع بيع وفي طال طول...، فهذا يوهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها - مما يدعى أن له أصلاً يخالف ظاهر لفظه - قد كان مرة يُقال: حتى إنهم كانوا يقولون في موضع "قام زيد": قوم زيد...، وليس الأمر كذلك بل بضده. وذلك أنه لم يكن قط مع اللفظ به إلا على ما تراه وتسمعه...

القانون "4:7"، يتم اتّحاد الحركتين في حركة طويلة "عُصْفِير - usayfi:r".

والياء والواو الموجودتان في "عجوز وصحيفة" حركتان طويلتان وليستا من أنصاف الحركات فإذا جُمعت الصيغة، لدى القدماء، تجاورَ فيها "a:u:l" أو "a:i:i" هكذا: "aja:u:iz" و"saha:i:if" فالفتحة للتكسير والحركة المتوسطة في المفرد والكسرة الثالثة في الصيغة كـ "مساجد".

وإذا بُني الماضي للمجهول ضمَّ أوله، وضمَّ الأول في صيغة "فاعل" يعني أن نُحَمَّ ضمةً قبل الفتحة الطويلة، هكذا: "fua:ila" فتقلبها ضمةً تتحدُّ معها: "fu:ila".

وإذا أضفنا اسماً مقصوراً إلى ياء المتكلم كـ "فتاي" و"هادي" انتهت الصيغة بـ "a:i:a" هكذا: "huda:i:a" وبموجب القانون "2:4" تتحوّل "l" إلى "y"، وإذا أضفنا جمع مذكر سالماً مرفوعاً إليها انتهت الصيغة بـ "u:i:a"، فأصل "مسلمي" هو "مسلمو + ي - muslimu:i:a" يؤثر القانون "1:1" فتصبَح "i" "u:"، وبموجب القانون "4:4" تتحوّل الكسرتان الطويلتان إلى أنصاف حركات هكذا: "muslimiyya"....، وظواهرُ التقاء الحركات في البنية العربية كثيرة²²، أكتفي بما يؤنس أن هذا الذي نقرّحه كان واقعاً مثله في العربية وأقوال اللغويين، ولا يحول دون تمييزه إلا ما كان من جمع القدماء الحركات وأنصافها في مصطلح واحد؛ فيراد بالواو الضمة الطويلة أو نصف الحركة "w"، ويراد بالياء الكسرة الطويلة أو نصف الحركة²³ "y".

ورجعاً إلى الكلام على ما قيل في تصوّر الصوت الواقع في جذر المعتل، فقد أعرضتُ ثمّ عمّا جاء به عبد الصبور شاهين؛ وحقيق عليّ أن أتلبّث عنده؛ ذلك أن ما اقترحه يقع من جهده في منزلة من منزلتين؛ فإمّا أن يكون وصلاً لتصوره وامتناداً لفكره؛ وفق مؤدّى بعض كلامه، وإمّا أن يكون تطويراً لبعض تلميحاته؛

الضماير بعد حدوث الإعلال في المسند إلى المفرد، ولو مثل أصل "رَمَوْا" لجاء به "رمى + و - rama:u:" بل لجاء بالفتحة الطويلة مسبوقاً بقصيرة وفاقاً لاعتقاد القدماء أن صوت اللين مسبوق بحركة من جنسه، ولو مثل أصل "تغزين" لجاء به "تغزو + ين - tagzu:i:na". وقال ابن عصفور عن الهمزة: "وأبدلت، أيضاً، باطراد من الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف الجمع في نحو "رسائل" في جمع "رسالة"، هروباً من التقاء الساكنين، ألف الجمع وألف رسائل²¹. ولو مثل ذلك لكان الأصل "rasa:il..a:"؛ الفتحة الأولى للتكسير والثانية في المفرد والكسرة في الصيغة كـ "مساجد"، وسنتوقّف إلى غير قول ممّا جاء به القدماء في الكلام على الهمزة.

وأما بنية الألفاظ فأكتفي بالإشارة إلى ظواهر جزئية ممّا لا ينتج إلا عن تجاور مجموعة من الحركات على نحو مطابق ما في هذه الدراسة؛ فمعروف أن صيغ التصغير "فُعِيل" و"فُعِيل" و"فُعِيل" و"باب" مثلاً تدخل في الوزن الأول، بوضع ضمة قصيرة بعد الباء وفتحة قصيرة بعد الألف ثمّ تبيء الياء، هكذا "bua:ayb..a:" وبموجب القانون "1:2"، تصبح "a:" ضمةً طويلةً؛ "buu:ayb..a:" وبموجب القانون "1:4" تتحوّل الحركة المتوسطة إلى نصف حركة من جنسها؛ "بويب - buwayb..a:" و"كاتب" و"شاعر" و"غلام" و"غزال" تدخل في الوزن الثاني، فتصغيرُ كاتب - kua:aytib" فيحدث فيها ما حدث في "باب" فتصبح "كويتب"، وتصغيرُ غزال - guzaya:il" فتصبح "a:" كسرةً طويلةً، ثمّ تتحوّل إلى نصف حركة "y" بموجب القانون "8:4" فتتطوّل "غزِيل - guzayyil"، و"عصفور" تدخل في الوزن الثالث، وأصلُ تصغيرها "usayfiu:r" فالكسرة تحمّ قبل "u:"؛ لأنّ الصيغة توجب إتباع ما يتلو ياء التصغير بكسرة، وبموجب القانون "1:1" تصبح "u:" كسرةً طويلةً، وبموجب

تحوّل "u": إلى "w" في "1+4" فيظهر منطوقها المذكور، وبموجب القانون "1:7" تؤثر "u" في الكسرة فتصبح "u" ثم تتحد الحركتان "uu" في حركة طويلة، فيظهر منطوق الصيغ "2+3+5"، وتظل كذلك إلا أن تتبع بصامت فإنها تقصر كـ "رضوا القتال" -radulqitala.

د- ما تُتْبَعُ لَأَمَّةٌ بِصَوْتٍ صَامِتٍ: وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي ثَمَانٍ مِنْ حَالَاتِ الْإِسْنَادِ، وَلْتَمَاتِلْهَا أَقْتَصِرُ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ، هِيَ الْمَخَاطِبُ الْمَفْرَدُ، وَالْمَنْطُوقُ: 1- غَزَوَتْ - 2- gazawta رَضِيَتْ - 3- radi:ta سَرَوَتْ - 4- saru:ta نَهَيْتَ - 5- nahayta خَشِيَتْ - xashi:ta وَأَصْلُهَا 1- 4- saruu:ta 2- radiu:ta 2- gazau:ta 5- xashi:ta nahai:ta فَتَحَوَّلَتْ "u" فِي الصِّيغَةِ "2" إِلَى "i": كَمَا سَبَقَ، وَبِمَوْجِبِ الْقَانُونِ "6:4" تَحَوَّلَتْ الْحَرَكَةُ الطَوِيلَةُ إِلَى نَصْفِ حَرَكَةٍ مِنْ جِنْسِهَا فِي "4+1"، فَظَهَرَ مَنْطُوقُهُمَا، وَبِمَوْجِبِ الْقَانُونِ "4:7" تَتَّحِدُ الْحَرَكَةُ الطَوِيلَةُ وَالْحَرَكَةُ الْقَصِيرَةُ فِي حَرَكَةٍ طَوِيلَةٍ فِي الصِّيغِ الْمَتَبَقَّةِ.

فَإِذَا بُنِيَ الْمَاضِي لِلْمَجْهُولِ جَاءَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا كَسْرَةً؛ وَبِالتَّالِي فَإِنْ مَا كَانَ مِنْ جَذَرٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى "u" يِمَائِلُ "رَضِي" فِي التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي طَرَأَتْ عَلَيْهِ فِي حَالَاتِ الْإِسْنَادِ كُلِّهَا، وَمَنْطُوقُهُ فِيهَا كَمَنْطُوقِهِ؛ وَمَا كَانَ مِنْ جَذَرٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى "i" يِمَائِلُ "خَشِيَ". وَالْخُطْوَةُ الْأُولَى فِي الْأَوَّلِ أَنْ تَحْوَلَ "u" إِلَى "i"؛ وَلِذَا فَإِنْ الصَّيَغُ كُلُّهَا تَتَوَحَّدُ فِي مَجَارِيهَا كَمَا يَظْهَرُ فِي: هُوَ غَزِيَ وَسَرِيَ وَنَهِيَ وَخَشِيَ وَرَضِيَ، وَمِثْلُهُ هِيَ غُزِيَتْ وَهِيَ غُزِيَتْ، كَ "هُوَ رَضِيَ وَخَشِيَ"، بِنَصْفِ حَرَكَةٍ. وَهِيَ غَزَا وَسَرَا وَنَهَا ...، كَ "هُمَا رَضَا وَخَشَا"، بِنَصْفِ حَرَكَةٍ، وَهِيَ غَزَا وَنَهَا...، كَ "هُم رَضُوا وَخَشَوْا"؛ بِضَمَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَأَنْتَ غُزِيْتَ وَنَهَيْتَ ...، كَ "أَنْتَ رَضَيْتَ وَخَشَيْتَ"؛ بِكَسْرَةٍ طَوِيلَةٍ.

في الصيغتين "1+4" فتسقط الحركة المتوسطة، ثم تتحد الحركتان القصيرتان في حركة طويلة بموجب القانون "4:7" فيظهر منطوقهما "غزا ونهى"، ولكن مقتضيات النظام المقطعي تستدعي تقصير هذه الحركة إذا أتبعَت بصامت؛ لأن المقطع الطويل المغلق مرفوض في العربية إلا في سياقات مخصوصة²⁸. يحدث هذا التقصير في مثل "نهى الولد — nahal-waladu" وفي حال الإسناد إلى الغائبة؛ "هي غزت ونهت"، ويبقى هذا المقطع قصيراً مع الغائبتين؛ "غزنا ونهتا"، على الرغم من أن الصيغة لا تشمل على خلل مقطعي يوجب التقصير، فتحريك التاء بالفتحة الطويلة أدى إلى حل المقطع المغلق، وليس لهذا التقصير ما يفسره إلا أن يدرج في باب التوهم والقياس الخاطي، وطرداً للباب²⁹، أو أن يقال إن الإسناد إلى الغائبتين يتم بإقحام الفتحة الطويلة على الصيغة المنطوقة المسندة إلى الغائبة.

ب- ما تَتَّبِعْ لَأَمْثُ بِفَتْحَةٍ طَوِيلَةٍ: وَصِيغُهُ الْمَنْطُوقَةُ:
1. غَزَوْا - 2- gazawa: رَضِيَا - 3- radiya: سَرَوْا - 4- saruwa: نَهَيَا - 5- nahaya: خَشِيَا -
xašiya: وَقَبْلَ هَذَا الْمَنْطُوقِ كَانَ فِي مَوْقِعِ اللّامِ حَرَكَةُ
طَوِيلَةٌ هَكَذَا: 1- saruu: 3- radiu:a: 2- gazau:a: 4- nahai:a: 5- xašii:a
تَحَوَّلَتْ "u" فِي الصِّيغَةِ
"2" إِلَى "i": كَمَا ذُكِرَ سَابِقًا، ثُمَّ خَضَعْتَ الصَّيْغَ
كُلُّهَا لِلْقَانُونِ "2.4" فَتَحَوَّلَتْ الْحَرَكَةُ الْمَتَوَسِّطَةُ إِلَى
نِصْفِ حَرَكَةِ فَظْهَرِ مَنْطُوقِهَا الْمَذْكُورِ.

ج- مَا تَتَّبِعْ لَأَمَةٍ بِضَمَّةٍ طَوِيلَةٍ: وَصِيغُهُ الْمَنْطُوقَةُ:
1- غَزَوْا - 2- gazaw رَضَوْا - 3- radu سَرَوْا
- 4- saru نَهَوْا - 5- nahaw خَشَوْا - xašu.
وَأَصْلُ هَذِهِ الصِّيغِ 1- 3- radiu:u - 2- gazau:u
- 4- nahai:u - 5- xašii:u. وَبَعْدَ تَحَوُّلِ "u":
فِي الصِّيغَةِ "2" إِلَى "i": تَحْذِفُ الْحَرَكَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ مِنْ
الصِّيغِ كُلِّهَا بِمَوْجِبِ الْقَانُونِ "2.5"، فَتَلْتَقِي "u":
الْخَتَامِيَّةُ وَحَرَكَةُ الْعَيْنِ، وَبِمَوْجِبِ الْقَانُونِ "6.4"

صيغة المضارع المجرد:

يتأثر الصوت الواقع موقع اللام في المضارع بحركة العين، وصيغ المعتل في المضارع أربع: يغزو أو يسرو، فهما متماثلتان، ويرضى، ويرمي، وينهى أو يخشى، فهما متماثلتان، كما تتأثر بما يلحقه من ضمائر، وهذه تتخذ خمسة أوضاع هي: أن تتبع اللام بحركة قصيرة، وذلك مع المفرد الغائب والمخاطب والمتكلم، ومع الغائبة وجماعة المتكلمين؛ هو وهي وأنت وأنا ونحن، وتزول الحركة إذا جزم الفعل. وأن تتبع بفتحة طويلة، وذلك مع المثني؛ هما وأنتما، تذكيراً وتانيئاً. وأن تتبع بضمّة طويلة؛ وذلك مع جمع المذكر؛ هم وأنتم. وأن تتبع بكسرة طويلة؛ وذلك مع المخاطبة؛ أنت. وأن تتبع بصوت صامت، وذلك مع جمع المؤنث، هن وأنتن. وهذا بيان ما يحدث في تلك الصيغ الأربع في هذه الأوضاع:

أ- ما تتبع لأمه بحركة قصيرة: وهذه الحركة ثنتان؛ ضمة في حال الرفع وفتحة في حال النصب، ومنطوقه في الرفع أنت 1- تغزو 2- tagzu: ترضى 3- tarda: ترمي 4- tarmi: تنهى - tanha: وعندما أخذت من الجذر كانت بوضع لام الفعل بين حركة العين وحركة الإعراب هكذا: 1- tagzu:u 2- tardau:u 3- tarmii:u 4- tanhai:u. وبموجب القانون "1:5" و"3:5" تسقط الحركة الطويلة، فتلتقي الحركتان القصيرتان، فتتحدان في "1" تغزو، وتؤثر الفتحة في الضمة بموجب القانون "1:7" فتصبح فتحة في الصيغتين "2+4" وتؤثر الكسرة في الضمة بموجب القانون "3:7" فتصبح كسرة في الصيغة الثالثة ثم تتحد الحركتان في حركة طويلة، تظل طويلة إلا أن تتبع بصامت ك "يغزو الجيش"، أو يجزم الفعل ك "لم تغزو ولم تنه ...". ويأتي المنطوق في حالة النصب: أنت لن 1- تغزو 2- tagzuwa: ترضى 3- tarda: ترمي 4- tarmiya: تنهى - tanha: وأصل هذه

الصيغ لا يختلف عن حالة الرفع إلا في جعل الحركة الأخيرة فتحة، فتكون الحركة الطويلة قد وقعت بين حركة العين سابقة وفتحة الإعراب لاحقة، وبموجب القانون "1:4" تتحول الحركة الطويلة إلى نصف حركة من جنسها، وهو منطوق لن تغزو، ولن ترمي، وبموجب القانون "1:5" تسقط الحركة المتوسطة في الصيغتين "2+4" فتلتقي الفتحتان القصيرتان، فيأتي الفعل منطوقاً بهما أي بفتحة طويلة.

ب- ما تتبع لأمه بفتحة طويلة: وفي هذه الحال تقع الحركة التي تمثل لام الفعل بين حركة العين وفتحة طويلة كالآتي: أنتما 1- tardau: 2- tagzuu:a:ni 3- tarmii:a:ni 4- tanhai:a:ni. وبموجب القانون "3:1" تتحول "u:" في الصيغة الثانية إلى "i:", ثم تخضع الصيغ كلها للقانون "2:4"، فتتحول الحركة المتوسطة إلى نصف حركة من جنسها فيظهر المنطوق أنتما 1- تغزون - tag- 2- zuwa:ni ترضيان - 3- tardaya:ni ترميان - 4- tarmiya:ni تنهيان - tanhaya:ni.

ج- ما تتبع لأمه بضمّة طويلة: يقع الصوت الذي يمثل لام الفعل بعد حركة العين وقبل ضمة الإسناد الطويلة هكذا: أنتم 1- tardau:u 2- tagzuu:u:na. وبموجب القانون "2:5" تسقط الحركة المتوسطة من الصيغ، فتصبح "u:" مسبوقة بحركة قصيرة، وبموجب القانون "6:4" تتحول "u:" إلى "w" في الصيغتين "2+4"، فيظهر منطوقهما أنتم "ترضون - tar-dawna" و "تنهون - tanhawna". وتؤثر "u:" في الحركة السابقة في الصيغة الثالثة فتصبح ضمة بموجب القانون "2:7"، ثم تتحد الحركتان في حركة طويلة "u:" فيها وفي الصيغة الأولى: أنتم "تغزون - tagzu:na" و "ترمون - tarmu:na".

د- ما تتبع لأمه بكسرة طويلة: وهي كالصيغة السابقة في تغييرها، تحذف أولاً الحركة المتوسطة،

11

ومحشو ومعدو... وصيغ ما كان جذره بكسرة طويلة مرمي ومكوي ومنهي، وأصل "مغزو" mag-zu:u:+v ومرمي marmu:i:+v وبموجب القانون "1:1" تتحول "u:" إلى "i:" في الصيغة الثانية فتصبح: marmi:i:+v وبموجب القانون "4:4" تتحول الحركتان الطويلتان إلى أنصاف حركات فتصبح الصيغ "magzwwun" و "marmyyun"، ثم تقم حركة قصيرة من جنس نصف الحركة للتخلص من الخلل المقطعي فتصبح: "مغزو" - magzuwwun ومرمي - marmiyyun بصرف النظر عن حركة الإعراب، وتخرج "مرضي" عن هذا النسق، وستعالج في سياق لاحق.

صيغ الزيادة:

تأتي صيغ الزيادة في الماضي بفتح العين كـ "أفعل وفعل وفعل وفاعل وتفاعل وانفعل واستفعل..."، وتكون لأم الجذر قد وقعت رابعة فصاعداً؛ ولذا فإن ما كان جذره بضمة طويلة يخضع أولاً للقانون "3:1" أو "4:1" فتتحول الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة، فتصبح مماثلة ما كان جذره بالكسرة الطويلة، وهو وضع مطابق ما كان في "رَمَى ونهى" من المجرد؛ وتطراً عليه التغيرات ذاتها وينطبق موقع اللام بصورة مماثلة في حالات الإسناد كلها كالتالي: هو أرضى وتجلّى وانجلى واستدعى وتداعى وراضى كـ "هو رمى"؛ بفتحة طويلة. وهي أرضت وتجلّت... كـ "هي رمت"، بفتحة قصيرة، والفتاتان أرضتا وتجلتا... كـ "رمتا"، بفتحة قصيرة، والرجلان أرضيا وتجليا واستدعيا... كـ "رمتا"، بنصف حركة، وهم أرضوا وتجلوا واستدعوا... كـ "هم رموا"، بنصف حركة، وأنت أرضيت وتجلّيت واستدعيت... كـ "أنت رمت"، بنصف حركة.

فإذا بُنيت تكم الصيغ للمجهول أخذت من المنطوق،

تتحول الحركتان المتوسّطتان إلى أنصاف حركات فيظهر منطوقها: سمو - sumuwwun ودنو - dunuwwun. بصرف النظر عن نوع حركة الإعراب. ومنها ما يأتي مختوماً بهمزة كـ "عواء وتغاء ونماء"...، وساعالج هذه الصيغ في الكلام على الهمزة.

وأما اسم الفاعل فيأتي من الصيغ كلها على وزن "فاعل"، أي بوضع الحركة الطويلة بين كسرة العين وحركة الإعراب، وصيغ المعتل متحدة النطق بصرف النظر عن أصلها، ولها صورتان، في الرفع والجر تأتي بكسرة طويلة إذا لم تنون كـ "الغازي والساعي والداعي والراضي، وغازيهم وساعي بريد وداعي خير... وبكسرة قصيرة إذا نون، كـ "غاز وداع وراض...". وفي النصب تأتي بنصف حركة كـ "غازياً وساعياً وغازيهم وداعي خير".

وما كان أصله بضمة طويلة كغاز وراض كان أصله: ga:zi:u:+v و ra:di:u:+v. بموجب القانون "1:1" تتحول "u:" إلى "i:" فتصبح: ga:zi:i:+v و ra:di:i:+v. فيماثل ما كان جذره بكسرة طويلة كخاش وناء، فأصلهما xa:šii:+v و na:hii:+v وبموجب القانون "2:5" تسقط الحركة المتوسطة إذا كانت متبعة بضمة أو كسرة، ثم تغلب الكسرة الضمة وتتحد معها، أو تتحد مع الكسرة الموجودة بموجب القانون "3:7"، فتتعلق الصيغ بكسرة طويلة إذا لم تتبع بتنوين، وقصيرة إذا نونت، بسبب مقتضيات المقطع. وأما حالة النصب فإن الحركة الطويلة تكون قد سبقت بحركة من جنسها وأتبع بفتحة، وبموجب القانون "1:4" تتحول إلى نصف حركة من جنسها.

واسم المفعول من المجرد على وزن "مفعول" فعين الفعل متبعة بضمة طويلة ثم تأتي اللام متبعة بحركة الإعراب، واللام من الناقص ضمة طويلة أو كسرة طويلة، وصيغ ما كان جذره بضمة طويلة مغزو

فهو يماثل "يرمي" في أصله وتغَيِّراته ومنطوقه،
والمنطوقُ منه:

أَنْتَ تَسْتَدْعِي وَتُعْطِي وَتُسَلِّي، كَ "ترمي"، بِكسرة
طويلة رفعاً، وَبِصَفِّ حَرَكَه: "لَنْ تَسْتَدْعِي"
نصباً، وَبِحَرَكَه قَصِيرَةٍ "لَمْ تَسْتَدْعِ" جزمًا. وَأَنْتَمَا
تُعْطِيَانِ وَتَسْتَدْعِيَانِ...، بِصَفِّ حَرَكَه كَ "أَنْتَمَا
تَرْمِيَانِ"، وَأَنْتُمْ تَسْتَدْعُونَ وَتُعْطُونَ؛ بِضَمِّهِ طَوِيلَةٍ كَ
"تَرْمُونَ"، وَأَنْتِ وَأَنْتِ تَسْتَدْعِينَ وَتُعْطِينَ، كَ "أَنْتِ
وَأَنْتِ تَرْمِينَ"، بِكسرة طويلة.

وما كَانَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فَهُوَ يِمَآثِلُ " ينهى ويرضى " في أصله وتغيراته وصوره المنطوقة، فيأتي بفتحة طويلة في "أنت تتحلى وتتقاضى"، وبنصف حركة في "انتما تتحليان وتتقاضيان" و "أنت وأنتن تتحلين وتتقاضين"، و "أنتم تتحلون وتتقاضون".

وهذا الذي آل إليه المزيّد الذي يأتي بفتح العين يؤرّل إليه المبنيّ للمجهول من صيغ المزيّد كلها. ولكنه يمرّ بتغيّراتٍ مختلفة، فيأتي من الصيغ كلّها بفتح العين قبل الصوت المنطوق في موقع اللام، وهذا الصوت ككسرةٍ طويلةٍ في مثل "تُعطي وتُسلي وتستدعي" فتأتي الكسرة الطويلة بعد فتحة قصيرة متبعةً بلاحقّة الإسناد. وهو تجاوزٌ مماثلٌ ما في "ينهى ويخشى" في أصوله ونتائجهِ، فيأتي المبنيّ للمجهول مختوماً بفتحةٍ طويلةٍ "تُعطي وتُسدعي".

ولا تأثير لاستبدال الفتحة بالكسرة في "أنتما
تُعطين وتُسَدِّعين"، فتظل بنصف حركة،
ولكن إقحام الفتحة قبل الضمة الطويلة في "أنتم
تُعطون وتُسَدِّعون" أو الكسرة الطويلة في "أنت
وأنتِ تعطين وتُسَدِّعين" يؤدي إلى تحول الحركة
الطويلة إلى نصف حركة من جنسها، فتأتي منطوقةً
"أنتم تُعطون وتُسَدِّعون" و "أنتِ وأنتِ تُعطين
وتُسَدِّعين"؛ بنصف حركة.

وأما ما كَانَ منطوقُهُ المبنيُّ للمعلومِ مختومًا بفتحة طويلة كـ "تتحلَّى وتنقاضي" فَإِنَّ الفتحَةَ الطويلةَ

وهو ينتهي بفتحة طويلة، وحركة العين في المبني للمجهول كسرة تُقَحَّم قبل الفتحِ الطويلة والحركة التي يوجبها الإسنادُ، وبموجب القانون "1:2" تتحوَّل "a" إلى "i"؛ فيصبحُ التتابعُ مشبهاً ما كان في "خَشِي"، ويخضعُ للتغيّراتِ ذاتها، ويأتي مطابقاً له في الصوتِ المنطوقِ في موضع اللام؛ فـ "هو أُعْطِيَ وأُسْتُرْضِيَ وقَوْضِي" كـ "هو خَشِيَ"، ولا يؤثرُ استبدالُ الكسرةِ بالفتحةِ في "هما أُعْطِيا واستَرْضِيا" فتُصبحُ أُعْطِيا وأُسْتُرْضِيا، ولكنه يؤثرُ في "هم أُعْطَوْا واستَرْضَوْا"، و"أَنْتَ أُعْطِيتَ واستَرْضِيتَ"، ذلك أنَّ نصفَ الحركةِ إنّما نشأت عن مجيءِ الحركةِ الطويلةِ مسبوقةً بفتحة، فإذا زالت الفتحةُ عادتِ الحركةُ الطويلةُ لتسبقَ بكسرة، فتتحوَّلُ "i" إلى "u" إذا أتبعَت بضمةً طويلةً بموجب القانون "2:7" وتتحدُّ الحركتانِ في ضمةً طويلةً؛ "هم أُعْطَوْا وأُسْتُرْضَوْا"، وبموجب القانون "4:7" تتحدُّ الكسرتانِ في كسرةً طويلةً في "أَنْتَ أُعْطِيتَ وأُسْتُرْضِيتَ".

ويحسنُ أن يُشارَ إلى أن تحوّل الفتحة الطويلة
في "فاعل وتفاعل" إلى ضمة طويلة عند بنائهما
للمجهول قد جاء بأثر القانون "1:2" فأصلهما
بوضع ضمة بين فاء الفعل والفتحة الطويلة هكذا:
fuasila و tufuasila: فتحوّلت "a:" إلى "u:" ثم
اتحدت الحركتان في حركة طويلة؛ "فوعِل - fusila"
و"تفوعِل - tufuasila".

وَأَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَزِيدُ فَيَأْتِي بِكسرِ العينِ كـ "يَفْعُلُ" وِفَاعِلُ وَيَسْتَفْعِلُ "..."، أَوْ فَتَحَهَا كـ "يَتَفَعَّلُ" وَيَتَفَاعَلُ"، وَيُوَثِّرُ الْقَانُونُ "1:1" فِيمَا كَانَ جَذْرُهُ "u": فَتَصْبِحُ "i": مَسْبُوقَةً بِكسرةٍ، وَالْقَانُونُ "4:1" فِي الضَّمَّةِ الطَوِيلَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِفَتْحَةٍ فَتَصْبِحُ "i": فَتَتَحَدَّ الصَّيْغُ كُلُّهَا فِي مَجِيءِ الْكسرةِ الطَوِيلَةِ مُتَبَعَةً بِمَا يَنَاسِبُ حَالَةَ الْإِسْنَادِ، وَتَفْتَرِقُ فِي الْحَرَكَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الْكسرةَ الطَوِيلَةَ، وَمَا كَانَ بِكسرِ الْعَيْنِ

في حالة الجرِّ وإلى "u" في حالة الرفع، وبموجب القانون "1:5" تسقط الحركة الطويلة، فلتنقي "a" وحركة الإعراب "i" أو "u" فتؤثر الفتحة فيها فتقلبها فتحةً بموجب القانون "1:7" وتتحد الحركتان، كما تتحد الحركتان المتماثلتان بعد سقوط "a" في حالة النصب فتنشأ فتحةً طويلةً تنتهي بها الصيغة "التمنى - almutamanna"، وتظل الصيغة مختومةً بها إلا أن تتبع بصامت كالتنوين فتقصر كـ "متمنى - mutamannan".

وأما المصدر فصيغته قياسيةً متنوعة؛ منها ما ينتهي بالهمزة كمصدر "أفعل وانفعل واقتعل واستفعل" كـ "أرضى إرضاءً"، و"انتهى انتهاءً"، و"ارتقى ارتقاءً"، و"استدعى استدعاءً"، فأصل هذه المصادر بوضع فتحةً طويلةً بعد عين الفعل، "إفعل وانفعل واقتعل واستفعل"، ثم يجيء الصوت الواقع موقع اللام في الفعل، وهو في تلك الصيغة فتحةً طويلةً، ثم حركة الإعراب، فتكون الصيغة، في أصلها قد ختمت بتتابع ثلاث حركات هكذا: ?intih:a+v. على ما يوجب وزن "انفعال"، وبموجب القانون "3" تتحول "a" المتوسطة همزة فتظهر الصيغة: "انتهاءً - ?intih:a?an".

ومن مصادر المزيد ما يأتي بفتحةً طويلةً كـ "راضى مرضاةً"، و"قاضى مقاضاةً" والمصدر من "فاعل" هو "مفاعلة"، أي بوضع الصوت الواقع موقع اللام في الفعل بين فتحيتين، وهو في "راضى" و"قاضى" فتحةً طويلةً، فأصل ذاك التتابع "muqa:daa:atun"، فسقط الحركة المتوسطة ثم تتحد الحركتان المتماثلتان في حركةً طويلةً واحدةً، وهو منطوق الصيغة "مقاضاةً - muqa:da:tun".

ومنها ما يأتي بكسرةً طويلةً أو نصف حركة كـ "التمنى والتراضى والتمادي"، وهي من "تمنى وتراضى وتمادى"، ومصدر "تفعل" "تفعل"، ومصدر "تفاعل" "تفاعل"، أي بوضع ضمةً قصيرةً

تقع بعد فتحةً قصيرةً متبعةً بحركة الإعراب فتسقط في حال النصب بموجب القانون "3:5" وتتحول إلى "u" في حالة الرفع بموجب القانون "2:2" ثم تسقط بموجب القانون "1:5" ثم تتحد الفتحة القصيرة وحركة الإعراب في فتحةً طويلةً كما حدث في "ينهى ويخشى". ولا يطرأ أي تغيير على حالات الإسناد المتبقية؛ لأنها كانت بفتح العين؛ أنما تتحلين وأنتم تتحلون وأنتم وأنتم تتحلين.

المصادر والمشتقات:

وهي تؤخذ من المنطوق المباشر دون العودة إلى الأصل الذهني، فاسم الفاعل من الصيغ كلها يأتي بكسر ما قبل الآخر، كـ "المستدعي والمرضى والمتماضي والمتماضي والمتماضي"، وأصل هذه الصيغ من "استدعى وارتضى وتمادى وتجنى..."، فتقع الفتحة الطويلة مسبوقاً بكسرة متبعة بحركة الإعراب هكذا: "mutama:dia:v" وبموجب القانون "1:2" تتحول "a" إلى "i" فتصبح الصيغة "mutamadii:v"، فإذا كانت حركة الإعراب "u" أو "i" سقطت الحركة المتوسطة بموجب القانون "3:5"، ثم تؤثر الكسرة في الضمة بموجب القانون "3:7" فتصبح كسرةً فيأتي المنطوق مختوماً بكسرةً طويلةً؛ المتماضي ومتماضيهم، وتقصر إذا أتبع بصامت، وفاقاً لمقتضيات النظام المقطعي، كـ "مستدع ومرضى ومتحام ومتمن ومتما...". وإذا كانت حركة الإعراب "a" أوجب القانون "1:4" قلب الكسرة الطويلة نصف حركة، فتنتطق الصيغة مختومةً بها؛ المتماضي ومتماضيًا - mutama:diyan.

ويأتي اسم المفعول من الصيغ كلها بفتح ما قبل الآخر كـ "المستدعى والمرضى والتمنى..."، وقبل هذا التحول كانت الصيغة كـ "mutamannaa:v" وبموجب القانون "2:2" تتحول "a" إلى "i".

نصف حركة فتصبحُ الصيغتان "mustajda:yna" و "mustajda:wna" والمقطعُ الناتجُ طويلٌ مغلقٌ لا بدَّ من تقصيره فيصبحُ "day" و "daw".

فإذا أضيفَ القصورُ إلى ياءِ المتكلمِ، أتبعَتِ الصيغةُ بكسرةٍ طويلةٍ متبَعَةً بفتحةٍ قصيرةٍ، تستوجبُها الحالةُ التي تنفصلُ فيها ياءُ المتكلمِ في مقطعٍ مستقلٍّ عما يسبقُها فاصلٌ منتهايٌّ هو "muntaha:i:a" وبموجبِ القانونِ "2.4" تتحوَّلُ "i:" إلى "y muntaha:ya". وهذا يؤكدُ أنَّ الصيغةَ أخذت من المنطوق، فقد حدثَ فيها ما يحدثُ في إضافةِ المثني المرفوعِ "معلماي" ولو أخذت من الأصلِ لوجبَ أن تنتهي بياءين هكذا "منتَّهَي".

وإذا أُصِفَ المنقوصُ إلى الياءِ جاءَ مختوماً بياءينَ كـ
"قاضِيٍّ ومحامِيٍّ ومفتِيٍّ" وأصلُ ذلك "mufti:i:a"
وبموجبِ القانونِ "4:4" تتحوَّلُ الكسرتانِ الطويلتانِ
إلى أنصافِ حركاتٍ فيظهرُ المنطوقُ "muftiyya"،
ومعلومٌ أنَّ إضافةَ جمعِ المذكرِ السالمِ يأتي
منطوقاً بياءٍ مُشدَّدةٍ رفعاً ونصباً وجراً كـ "مُسْلِمِيٍّ"
ومعلميٍّ" وأصلُ ذلك "مُسْلِمِي + يَ - muslimi:
:i:a" أو "muslimu:i:a" فتقلَّبَ "u:" في الثانيةِ
"i:" بموجبِ القانونِ "1:1" فتتماثلُ الصيغتانِ،
ثمَّ تتحوَّلُ الكسرتانِ إلى أنصافِ حركاتٍ فتصبحُ
"muslimiyya"، فإذا كانَ الجمعُ جمعَ منقوصٍ كـ
"محامين وساعين..." فإنَّ إضافتهُ إلى ياءِ المتكلمِ
تنتجُ صيغةً كالصيغةِ السابقةِ "muha:mi:i:a"
"muhamiyya" وهي مطابقةُ المفردِ
المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ، لا يميِّزُ ذلك إلا السياقُ
"هذا محاميٌّ وهؤلاء محامِيٌّ".

قبل اللام، واللام في الأفعال المعتلة المزيدة "a"،
 ثُمَّ تَخْتَمُ الصِّيغَةُ بِحَرَكَةِ الإِعْرَابِ، فَأَصْلُ التَّمْنَى
 "tamannua:+v" وبموجب القانون "1:2" تتحوّل
 "a" إلى "u" فتصبح "tamannuu:+v" وبموجب
 القانون "4:1" تتحوّل "uu" إلى "ii" فتصبح
 "tamannii:+v". فتخضع الصيغة للقانون الذي
 خضعت له صيغة اسم الفاعل، فتأتي بكسرة طويلة
 "التمنى" تقصر إذا أتبعَت بِصَامِتٍ "تَمْنٌ"، وتأتي
 بنصف حركة في حالة النصب؛ تَمْنًا وتراضيًا.

جمعُ معتلٍّ الآخر وإضافتهُ إلى ياء المتكلم:

وكلاهما يؤخذُ من المنطوقِ دونَ العودةِ إلى
الأصولِ، والمعتلُ منه منقوصٌ كالقاضي والساعي
والمفتي والمتحلي والمتراضي والمحامي والجاني
...، ومنه مقصورٌ كالستدعى والمنتهى والمرضى
والمستجدى...، فإذا جُمعَ المنقوصُ جمعَ مذكرٍ سالماً
ألحقنا المفردَ ضمةً طويلةً رفعاً هكذا: "جاني + وَنَ
- ja:ni:u:na" وبموجب القانونِ "2:7" تؤثرُ "u:"
في "i:" فتقبلُها ضمةٌ طويلةٌ فتصبحُ الصيغةُ "ja:
nu:u:na" وتتحدُّ الحركتانِ في حركةٍ طويلةٍ واحدةٍ
"ja:nu:na" تظلُّ طويلةً إلا أنْ تضافَ إلى معرفٍ بـ
"أل" فتقصرُ، جانو الشرِّ، ومحامو اللّهم، فتتطوَّقُ
"ja:nuššarri". وليسَ في حالتي الجرِّ والنصبِ
إلا اتحادُ كسرتينِ طويلتينِ في كسرةٍ طويلةٍ قد
تقصرُ كما قصرتِ الضمةُ، فأصلُ محامينِ وساعينِ
وجانينِ هو ما يماثلُ "جاني + يَنَ - ja:ni:i:na"
وتتحدُّ الحركتانِ "ja:ni:na".

وإذا جُمعَ القصورُ ذاك الجمعُ التقتِ الكسرةُ الطويلةُ والفتحةُ الطويلةُ نصباً وجرّاً، هكذا: "مُسْتَجِدِي + ين - mustajda:ina" والتقتِ الضمةُ الطويلةُ والفتحةُ الطويلةُ رفعاً هكذا: "مُسْتَجِدِي + ون - mustajda:una" وبموجب القانون "2.4" تتحوّل الحركةُ الطويلةُ الضيّقةُ إلى

ويكاد"، وتظل الفتحة طويلة إلا أن تسقط حركة اللام.

المصادر والمشتقات:

ومصادر معتل العين متنوعة، فأكثرها يأتي بنصف حركة من جنس الصوت الواقع موقع العين كـ "قَوْلِ وَبَيْعٍ وَسَيْرٍ وَنَوْمٍ وَصَوْمٍ وَخَوْفٍ، وَكَيْدٍ، وَهَيْبَةٍ ... وَأَصْلُ ذَلِكَ "فَعَلٌ" بوضع فتحة قصيرة قبل العين وإتباعها اللام، كـ "قَوْلِ - qawlin -" و "بَيْع - bay'in -" وقبل التحول "qau:lin" و "bai'in:" وبموجب القانون "6:4"، تحولت الحركة الطويلة إلى نصف حركة، ومثله، في مجيئه بنصف حركة، "زَوْلَانٌ وَجَوْلَانٌ وَفُورَانٌ وَطِيرَانٌ وَدُورَانٌ ... وَدَوَارٌ وَحَيَاةٌ وَعَوِيلٌ ... وما جاء على "فَعْلَان" يحكمه القانون "3:4" زَوْلَان - zawala:n" أصلها "zau:ala:n" و "فَعَالٌ" و "فعالة" يحكمه القانون "2:4" فالحركة الطويلة كانت بعد قصيرة متبعة بفتحة طويلة، ومثله في ذلك "صِيَامٌ وَقِيَامٌ" بفارق أن نصف الحركة تختلف عن الحركة التي جاءت في موقعها، فأصل قيام "qiu:a:m" فخفضت أولاً للقانون "1:1" فتحولت "u:" إلى "i:"، ثم خفضت للقانون "2:4" فتحولت إلى "y." و "عويل" كانت "au:i:lun" وبموجب القانون "5:4" تحولت "u:" إلى "w"، ومثل ذلك "طويلٌ وقويمٌ" مما هو مشتق. وما كان كـ "قيمة وحيلة" قلبت الضمة الطويلة في أصله كسرة طويلة وأحدثت هي والكسرة السابقة في كسرة طويلة هكذا: qiu:ma-tin qi:ma-tin ومثل ذلك، في اتحاد الحركات المتجانسة، المبيت والمصير والمجيء. وأما اسم المفعول فمنطوقه مما جذره "u:" هو: مقولٌ ومخوفٌ ومسوقٌ ومسودٌ ... وأصل ذلك "masu:u:dun" وليس فيها إلا اندماج حركتين في

i 5- kui:ida فتسقط الحركة الأولى بموجب القانون "6" وبموجب القانون "3:7" تؤثر الكسرة في الضمة الطويلة فتقلبها كسرة فتتماثل الصيغ في اجتماع كسرتين، وتتحدان بموجب القانون "4:7" في كسرة طويلة تقصر بتلقائية مناسبة المقطع.

صيغة المضارع المجرد:

وفيه تحولان، تحول مع غير نون النسوة، وتحول معها، ولكنهما متماثلان في التتابع، يتأثران بمقطع سابق يلغي تأثير المقطع المتشكّل الذي كان في الفعل الماضي، وللمضارع بحسب أصل العين وحركتها أربع صيغ هي: يقوم وينام ويبيع ويكاد، وأصل ذلك أن يكون على "يفعل" أي بوضع الصوت الواقع موقع العين بعد الفاء متبعا بحركة عين المضارع كالاتي: 1- u 3- yanu:amu 2- yabi:i:yaqu:umu yaki:adu 4- وفي الصيغتين "1+3" تتحد الحركتان في حركة طويلة بموجب القانون "4:7" فيظهر المنطوق "يقول - yaqu:lu -" و "يبيع - yabi:u:" وفي "2+4" تؤثر "a" في "u:" و "i:" فتقلبهما "a:" بموجب القانون "2:7"، ثم تتحد الحركتان في حركة طويلة بموجب القانون "4:7" فيظهر المنطوق "ينام - yana:mu -" و "يكاد - yaka:du"، فإذا حذفت حركة لام الفعل لجزمه أو التصاقه بنون النسوة اتحدت اللام مع المقطع السابق، فينشأ مقطع طويل مغلق، فتقصر الحركة؛ "يَقْمَنُ وَيَبْعُنُ وَيَمْنَنُ وَيَكْدَنُ" و "لم يقم ...". ولم يكن لاختلاف المقطع تأثير في تغير الحركات كما كان في الماضي؛ لأن تجاوز الحركات مسبوق بمقطع مفتوح. فإذا بُني المضارع للمجهول أتبعته الحركة الواقعة موقع العين بفتحة قصيرة هكذا: 1- yuqu:amu 3- u 2- yuku:adu 4- yubi:a وتؤثر الفتحة في "u:" و "i:" فتقلبهما "a:" في الصيغ كلها، ثم تتحدان؛ "يقام ويباع" و "ينام

بفتحة الفاء متبعا بفتحة كما تقتضي الصيغة؛ فأصل "قَوْل" هو: "qau:u:ala". وأصل "بَيْن" هو "bai:ana"، وبموجب القانون "4:4" تتحول الحركتان المتوسطتان إلى أنصاف حركات فيظهر المنطوق "qawwala" و "bayyana" وينسحب هذا على ما يبدأ بالتاء. ولا يطرأ أي تغيير على الصيغة عند بنائها للمجهول "فَعْل" فستبدل الضمة والكسرة بالفتحتين "قَوْل" و "بَيْن".

ولا تأثير لاختلاف حركات الصيغتين في المضارع؛ "يُفَعِّلُ وَيَتَفَعَّلُ" ك "يَقُولُ وَيُبَيِّنُ وَيَقُولُ وَيَتَبَيَّنُ؛ فالأصوات المتجاورة تماثل صيغة الماضي، في وقوع حركتين طويلتين بين حركتين قصيرتين، بصرف النظر عن نوع الحركة القصيرة، وبموجب القانون السابق "4:4" تظهر الواو والياء؛ ولا يؤثر تغيير الحركات عند بنائهما للمجهول.

ومصدر "فَعْل" هو "تَفَعَّلَ؛ وصيغته "تَقَوَّلَ" وتنويع وتعيين وتبيين ... " وليس في هذه الصيغ إلا اقتصاراً على صوت واحد من الصوتين الواقعين موقع العين المضغفة في الفعل المنطوق، ثم يتبع بكسرة طويلة. ومصدر "تَفَعَّلَ" هو "تَفَعَّلَ" ك "تَخَوَّفُ وَتَبَيَّنَ" فاستبدلت الضمة بالفتحة التي كانت في الفعل. ومثل هذا ما يحدث في اسم الفاعل واسم المفعول من الصيغتين، فالفاعل مَقُولٌ ومعين ...، والمفعول مَقُولٌ ومعين.

2. فاعل وتفاعل: ولا فارق بينهما إلا التاء، وصيغهما في الماضي: قَاوَمَ وَبَايَعَ وَسَاوَمَ وَنَاوَلَ ... وتبايع وتناوَمَ وتناولَ، وأصل هذا بوضع "u" أو "i" بعد الفتحة الطويلة في "فَاعِلٌ" و "تَفَاعَلَ" ثم تتبّع بفتحة هكذا: "qau:ama" و "bai:asa". وبموجب القانون "2:4" تتحول الحركة المتوسطة إلى نصف حركة فيظهر المنطوق؛ "قَاوَمَ - qa:wama" و "بَايَعَ - ba:ya:sa" وبموجب القانون ذاته تظهر "w" و "y" في المضارع يُقَاوِمُ وَيَتَنَاوَلُ وَيَتَبَايَعُ وَيَبَايِعُ،

حركة واحدة، ومنطوقه مِمَّا جذره "i": هو: مَبْيَعٌ ومكيد ومهيّب ... وأصل ذلك "mah:i:u:bun" وبموجب القانون "1:1" تحولت "u" إلى "i" واندمجت الحركتان. وأما اسم الفاعل، فإن أخذته من الأصل يوجب ظهور نصف الحركة فأصل ذلك من "باع" هو "ba:un" "i:i" فتتحول "i" إلى "y" بموجب القانون "2:4" فتأتي الصيغ بنصف حركة "بَايَعَ - ba:yi:un" كالفعل "بَايَعَ يَبَايِعُ" أو ك "متبايع"، ولكن المستعمل بالهمز "بائعٌ وقائلٌ"، والصيغتان مرويتان (31)، وإن أصبح الهمز غالباً، ويبدو أن من جاء به مهموزاً أخذته من المنطوق فكان أصله "ba:a:i:un" الفتحة الأولى في "فاعل"، والفتحة الثانية في "باع" توضع موضع العين متبعة بكسرة الصيغة، وبموجب القانون "3" تتحول الفتحة الثانية إلى همزة فيظهر المنطوق "ba:i:un". ويبدو أن الهمزة قد غلبت أسوة بغلبة الهمز التسهيل في العربية.

وأما ما كان ك "سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ" فأصله فَيَعْلُ فتأتي العين متبعة بكسرة هكذا "sayu:id" وبموجب القانون "1:1" تتحول "u" إلى "i" وبموجب القانون "5" تتحول "i" إلى "y".

صيغ الزيادة وما يؤخذ منها:

جل صيغ الزيادة من المثال لا يتأثر بلواحق الإسناد، إلا ما يقع من تقصير الحركة في بعض صيغ المضارع؛ ولذا فقد أثرت أن أعرض الصيغ المتماثلة في سياق واحد، أمتد فيه إلى معالجة ما يؤخذ منها؛ كي لا يتباعد موضعه.

1. فَعْلٌ وَتَفَعَّلَ: وأمثلتهما في الماضي: قَوْلٌ وَخَوَفَ وَعَيَّنَ وَبَيَّنَ، وَتَقَوَّلَ وَتَبَيَّنَ ...، ولا فارق بينهما في الماضي إلا سابقة التاء، ولا تأثير لها، وأصول هذه الصيغ بتكرار الصوت الذي يمثل العين مسبقاً

و yastabi:inu. ويؤثر القانون "3:7" فيما أصله "u": فتصبح "i": فتتأمل الصيغ، ثم تتحد الحركتان في حركة طويلة؛ "yuqi:mu" و -yasta "bi:nu" تظل طويلة إلا أن يجزم الفعل، فيوجب النظام المقطعي تقصيرها. فإذا بُني المضارع للمجهول "يَفْعَلُ وَيُسْتَفْعَلُ" أتبتت الكسرة الطويلة فتحة قصيرة هكذا "yuqi:amu" و yustabi:anu وبموجب القانون "1:7" تؤثر الفتحة في "i": فتصبح "a": فتتحد الحركتان فيظهر المنطوق يُقَامُ وَيُسْتَبَانُ، واسم الفاعل من "أقام" مُقِيمٌ وكذا مُبِينٌ، ومُعِينٌ ومُجِيرٌ....، ومن "استراح" مستريحٌ، وكذا مستنيرٌ ومستجيرٌ، وأصل ذلك بوضع كسرة "مُفْعَلٌ" و"مُسْتَفْعَلٌ" بعد الفتحة الطويلة هكذا: "muqa:imun" و "mustana:irun" وبموجب القانون "2:2" تصبح "i" "a": وتتحد الحركتان في حركة طويلة هكذا: muqi:mun و mustani:run.

واسم المفعول منهما مُقَامٌ ومَبَانٌ ومستَبَانٌ ومستَجَارٌ وأصل ذلك بوضع فتحة العين في "مُفْعَلٌ" و"مُسْتَفْعَلٌ" بعد الفتحة الطويلة في المنطوق، أقام وأبان واستبان، فأصل ذلك: mustaba:anun فتتحد الحركتان مباشرة فتظل الصيغة منطوقة بفتحة طويلة؛ مُسْتَبَانٌ mustaba:nun. ومصدر "أفعل" هو "أفعال" وصيغته إقامة وإحالة وإمالة، ومصدر "استفعل" هو "استفعال" وصيغته: استقامة واستحالة واستمالة، وأصل الأول: "الإمالة" كانت "ima:a:lan?" بوضع "a" بعد الفتحة الطويلة في "أمال"، وأصل الثاني "الاستبانة" كانت "istiba:a:nan?" بوضع "a" بعد الفتحة الطويلة في "استبان" والحركتان متماثلتان فتتحدان هكذا: "ima:lan?" و "istiba:nan?" ثم أقامت التاء بعد لام الفعل، ومنها ما يرد دونها كـ "إقام الصلاة" و "استحال الأمر".

فأصل ذلك بوضع الحركة الطويلة "i": أو "u": بعد الألف متبعة بحركة قصيرة؛ yuqa:u:imu و yuqa:wimu.

ولا يتأثر الصوت الواقع موقع العين بتغير الحركة اللاحقة في اسم الفاعل واسم المفعول؛ "مقاومٌ ومقاومٌ ومبايعٌ ومبايعٌ ومتناولٌ ومتناولٌ..." فلم تتغير إلا الحركة التي تلي انصاف الحركات. والأمر ذاته ينسحب على المصدر؛ مقاولٌ ومبايعٌ، وتناولٌ وتبايعٌ، وينسحب على المبني للمجهول؛ يُقاومُ ويبايعُ ويُتناولُ، وأما المبني للمجهول من الماضي فإن الفتحة الطويلة تصبح ضمة طويلة بتأثير الضمة التي تسبقها، وقد ذكر هذا قبلاً، أما عين الفعل فلا تتأثر فتظل نصف حركة؛ قوومٌ وبويعٌ وقوومٌ وتبويعٌ...

3. أفعال واستفعل: والحركات التي تجاور العين واحدة فيهما في الماضي والمضارع، فالعين تأتي بعد صامت متبعة بفتحة في الماضي وبكسرة في المضارع، وصيغ الماضي: أقام وأبان وأخاف وأنام وأقال....، واستقام واستنار واستمال واستشار واستخار واستبان، وأصل ذلك مما أصله "u": "أقال" كانت "aqu:ala?" و"استقام" كانت "istaqu:?" و"ama". ومما أصله "i": "أبان" كانت "abi:ana?" و"استبان" كانت "istabi:ana?". وبموجب القانون "2:7" تؤثر "a" في الحركة السابقة فتقلبها "a"، وتتحدان في حركة طويلة فيظهر المنطوق "aqa:la?" و"istaqa:la?" و"aba:na?" و"istaba:na?". فإذا بُني هذا للمجهول وضعت كسرة "أفعل وأستفعل" بعد الفتحة الطويلة هكذا: "أقيل" أصلها "uqa:ila?". وبموجب القانون "2:2" تتحول "a" إلى "i": وتتحدان في حركة طويلة تنطق بها الصيغة "uqi:la?".

وصيغ المضارع منهما: يُقِيمُ وَيُبِينُ وَيُخِفُ... ويستقيمٌ ويستبينٌ....، وأصل ذلك yuqi:imu

الفتحة الطويلة وأخرى بعدها، فالحركات متماثلة تتحد في حركة طويلة واحدة، فتأتي الصيغة مماثلة صيغة اسم الفاعل، مختاراً ومرتاحاً وممتاراً. ومصدرهما "انفعال" و "افتعال" بوضع الفتحة الطويلة في الفعل مسبقة بكسرة متبعة بفتحة طويلة، وصيغتهما المنطوق "انقياد وانحيار وامتيار واختيار" ... وأصل "انقياد" - inqiya:di- هو "inqia:a:di-" وكذا غيرها، وبموجب القانون "1:2" تتحول الحركة المتوسطة إلى "i" فتصبح الصيغة "inqii:a:di-". وبموجب القانون "1:4" تتحول "i" إلى "y" فيظهر المنطوق.

اللفيف والمثال:

وليس عسراً بعد هذا أن ننظر في اللفيف المقرون كلوى وطوى وهوى ... فأخره كآخر الناقص ليس بحاجة إلى إعادة نظر، وأما ظهور نصف الحركة في ماضيه فيفسره القانون "5:4" فأصل "لوى" هو lau:ai:a فتحوّلت "u" إلى "w" فأصبح "lawai:a" كما كانت "رمى"، وبموجب القانون ذاته تظهر الواو في المضارع "يلوي"، ويطرأ على نهايته ما طراً على "يرمي" وظهورها في "شواء وعواء" ... يفسره القانون "1:4" وأما ما كان ك "لي وطي وكبي" ... فأصله "فعل" lau:i:un" وبموجب القانون "1:1" تتحول "u" إلى "i" فتصبح "lai:i:un" وبموجب القانون "5:4" تتحول الحركتان المتوسطتان إلى أنصاف حركات.

وأما المثال فإن سقوط الفاء من مضارعه "يعد ويصل" أو عدم سقوطها ك "يوجل" يظل بحاجة إلى إعادة نظر، فهي في "يعد ويصل" تماثل موقعها في "مؤعد وموطن"، وليس هذا التابع بمرفوض، وقد انس القدماء بياء المضارعة معيماً على التفسير، ولكن ذلك يتخلف مع الهمزة والتاء والنون، فعدوا ذلك تغليبا³².

4. انفعلَ وافتعلَ: فالصوت الواقع موقع العين يقع في ماضيهما بين فتحتين، وفي مضارعها بعد فتحة متبعا كسرة. وصيغ الماضي: انقاد وانمار واختار وامتار وارتاح، وأصل ذلك "انقاد" - inqa:da? كانت "inqau:ada?" ومثلها "اقتاد" - iqta:da? و "انمار" - nma:za? كانت "inmai:aza?" ومثلها "امتار" - imta:za?. وبموجب القانون "1:5" تحذف الحركة المتوسطة فتتحد الحركتان كما هو منطوق.

ولا يختلف المضارع عنه إلا في استبدال "i" بالفتحة الأخيرة، فتسقط الحركة المتوسطة، فتصبح "i" مسبقة ب "a"؛ yanquidu. وبموجب القانون "3:7" تصبح "a" "i" ويتم اتحاد الحركتين في فتحة طويلة ينطق بها الفعل؛ "ينقاد" - yanqa:du فإذا بُني المضارع للمجهول فإن وضع فتحة قصيرة بعد الفتحة الطويلة وقبلها؛ "ينفعل" و "يفعل" - لا يؤثر فتبقى الصيغة يُنقاد ويختار، وأما الماضي فإن الفتحة الطويلة تقع بعد ضمة "انفعل" و "افعل" وكسرتها هكذا: uqtua:ida? فتسقط الحركة المتوسطة بعد تحولها إلى ضمة طويلة، وذلك بتأثير القانون "1:2" و "3:5" فتصبح الصيغة "uqtuida?" ويقضي القانون "3:7" تحويل "u" إلى "i" فتظهر الكسرة الطويلة، ولما كانت ضمة همزة الوصل لمعادلة الضمة التي حوّلت كسرة وجب تحويلها كسرة فتأتي الصيغة اقتيد - iqtida:da? واختير.

واسم الفاعل من الصيغتين يأتي بوضع فتحة قصيرة قبل الألف وكسرة قصيرة بعدها، فأصل "مختار" - muxta:run هو "muxtaa:irun"، وبموجب القانون "3:5" تسقط الحركة المتوسطة، وبموجب القانون "1:7" تؤثر "a" في "i" فتقلبها فتحة وتتحد الحركتان فتحة طويلة في المنطوق المذكور. واسم المفعول منهما يأتي بوضع فتحة قبل

حواشٍ وتفسير:

أعرضت فيما فات عن التوقف إلى تفسير ما يطرأ على الصيغ من تغيرات، أو إلى استدعاء ما هو شائع من مصطلحات الإعلال، لأن ذلك يجرُّ إلى موازنات بين ما أطرَّحه وما هو متعارف؛ ولكنَّ ثمَّ بعض ما يستدعي التفسير أو التوجيه. ممَّا تثار في مواضع متباعدة، فأثرت جمعه في سياق واحد.

أولاً: الهمزة فيما يؤخذ من المعتل: ألحَّت إلى منشأ الهمز في "قائل وبائع"، وأرجأت الكلام على ما جاء من مصادر الناقص المجرد منتهياً بهمزة، كـ "نماء ودعاء وبناء وثغاء ورغاء..."

ولست أرمي إلى تفصيل القول في الهمزة من حيث تحقيقها وتسهيلها، أو من حيث استقرار التقابل بين المهموز والمقصور؛ فجلَّ ذلك يرتبط بفوارق لهجية، ومنه ما يتصل بطرائق الوقف عند بعض العرب³³، وإنما أتوقَّف إلى ما يتصل بموضوع الدراسة، وما تأتي فيه الهمزة بدل الواو أو الياء صنفان: صنف يتمثل في صيغ جامدة، لا علاقة لأصولها بالمعتل كـ "جلساء وصحراء وشعراء..." وصنف يرتبط بالجذور المعتلة، وهو ما أعنى به.

لدى المحدثين أنَّ ما يطرأ من تجاذب بين الأصوات في تأثرها وتأثيرها؛ وتبادلها ينبغي أن يستند إلى ما بين الأصوات من تقارب³⁴؛ ولذلك فقد قرؤوا إلى أنَّ الهمزة فيما وصف القدماء لم تأت نتيجة إبدال الواو أو الياء همزة، وإنما جاءت اقتضاء النظام المقطعي؛ فقد حذفت صوت العلة أولاً، ثمَّ أقحمت الهمزة لتصحيح النطق³⁵.

إنَّ استجماع الصيغ التي تظهر فيها الهمزة من الأصول المعتلة يؤكد أمرين متقابلين، أمَّا الأول فإنَّ المواقع التي قيل إنها كانت بصوت علة واقع في موقع ضعيف، لا تتصف بأي مسوغ صوتي يدلُّ على ضعفها، وآية ذلك أنَّ هناك ما لا يحصى من الصيغ التي تؤكد أنَّ هذه المواقع من المواقع

المستقرة لأنصاف الحركات، بل من المواقع القويَّة، ودليل قوتها أن تحيَّ الواو فيها متبوعة بكسرة دون أن تبدل ياءً، فضلاً على أنَّ جلَّها قياسي مطرد؛ فمجيء الواو "w" أو الياء "y" بعد فتحة طويلة زائدة تتابع مطرد في "فَاعِلٌ يَفَاعِلُ مَفَاعَلَةٌ" و "تَفَاعَلٌ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلًا" وما يشقُّ منها من الفعل الأجوف كـ "قَاوِلٌ يَقَاوِلُ مَقَاوِلَةٌ ومَقَاوِلٌ يَتَنَاوَلُ يَتَنَاوَلُ تَنَاوُلًا" و "مَتَنَاوَلٌ" و "بَايِعٌ يَبَايِعُ..." وفي صيغ كـ "حلاوة وقساورة ومعایش وعاور..."؛ والتشكُّل الصوتي واحد، وليست صيغة "فَاعِلٌ" بأكثر عدداً من هذه الصيغ، ولا أكثر استخداماً لتجعل أصلاً.

وأما الأمر الثاني فإنَّ ثمَّ علاقة لازمة بين نشوء الهمز والفتحة الطويلة، وذلك في الصيغ التي تجتمع فيها فثحتان طويلتان متبعتان بحركة قصيرة، وفقاً للقانون "3"، نجد ذلك في مصادر المزيد كـ "أعطى وأرضى واسترضى واستجدى وارعوى..." فمصادر هذه الأفعال تأتي بهمزة بعد الفتحة الطويلة في صيغة المصدر، وقد ذكر هذا قبلاً، ونجد ذلك في "رسائل" جمع "رسالة" وبابها؛ ولذا فكان مصادر الثلاثي المجرد المهموزة قد أخذت من المنطوق؛ "نما - نماء" و "دعا - دعاء" فأصل ذلك أن نضع الفتحة الطويلة في "نما" بعد الفتحة الطويلة في "فَعَالٌ" متبوعة بحركة الإعراب هكذا "nama:a:v" وبموجب القانون "3" تتحوَّل "a:" المتوسطة إلى همزة فتصبح "nama:v" بصرف النظر عن نوع حركة الإعراب، فإنَّ كان في هذا ما يخالف ما قرَّره أن المصدر من المجرد يؤخذ من الجذر الذهني فإنَّ ما يؤنس أن جلَّ ما جاء مهموزاً جاء له مصدر آخر، كـ "نمو ودعوة"، وهذا من الجذر، وكان أمر هذا كأمر اسم الفاعل من "باع"، فمن جاء به مهموزاً أخذَه من المنطوق ومن جاء به من الجذر لم يهزم، أو كان الهمز لحق الألف في "فعل" فكان كـ "عمى ورضى..." ثمَّ هُمر³⁶.

الفان، والألفان لا تكونان إلا ساكنتين ... فحركات العين لأن أصلها الحركة والألف إذا حُركت صارت همزة³⁹. وأما ابن عصفور فقد مرّ بالمرحلتين في همز صيغة "فاعل" فقال عن "قائل" و"بائع": "والأصل فيهما قاول وبائع، فتحركت الواو والياء وقبلهما فتحة، وليس بينهما وبينها حاجز إلا الألف الزائدة، وهي كما تقدّم حاجز غير حصين، وقد كانت الياء والواو قد أعلتا في الفعل "قام" و"باع" فاعتلتا في اسم الفاعل حملاً على الفعل فقلبتا ألفاً، فاجتمع ساكنان فأبدل من الثانية همزة وحُركت هروباً من التقاء الساكنين، وكانت حركتها الكسرة على أصل التقاء الساكنين"⁴⁰.

وخلاصة الرأي أن وقوع الواو أو الياء بعد فتحة طويلة لا ينشئ الهمزة في تلكم الصيغ، وإنما هو تابع متقبل سائر، وإنما ينشأ الهمز من اجتماع فتحتين طويلتين بعدهما حركة قصيرة، سواء أقلنا إن الفتحة قد حذفت وجاءت الهمزة إقامة للنطق، أم قلنا إنها تحولت مباشرة إلى همزة، والفارق في نطقهما لا يتجاوز اعتراض الهواء في الحنجرة، ولا يُعترض على هذا بما هو ثابت في مثل "عجوز وعجائر" أو "صحيفة وصحائف" ليس لأن الصوت في المفرد حركة لا نصف حركة - بل لأن الهمز لا يظهر إذا كانت هذه الحركة في جذر الصيغة كـ "معيشة ومعايش" و "مصيبة ومصايب"، ولو كان الهمز في "عجائر" آتياً من "عجايز" بالكسرة الطويلة لكان من الأولى أن يجيء ممّا جذره معتل. فالهمز في هذا الجمع لا علاقة له بالجذر المعتل، وظهوره كظهور الهمز في "صحراء". ولا مانع أن يكون المفرد مزيداً بحرف والجمع غير مزيد به أو مزيداً بآخر لم يكن في المفرد كـ "ساجد وسجد" و "قاتل وقتلة" ... فضلاً على أن "معايش" على وزن "مفاعل" و "عجائر" على وزن "فعائل"، ومن همز "معايش" ومصايب" كأنه توهم فقاَسَ قياساً خاطئاً⁴¹.

ويبدو أن قول القدماء إن الهمزة تجيء بدلاً من الواو والياء كان مبنياً على مرحلتين؛ ولكن المرحلة الثانية قد اختزلت عند جمهورهم، بقصد الاختصار، فالواو أو الياء تقلب ألفاً أولاً ثم تقلب الألف همزة، قال ابن جني: "وقالوا: قضاء، وسقاء، وشفاء وكساء وشفاء وعلاء، وكذلك كل ما وقعت لامه ياء أو واواً طرفاً بعد ألف زائدة، وأصل هذا كله: قضاي، وشقاي وشفاي وكساو...، فلما وقعت الياء والواو طرفين بعد ألف زائدة ضعفتا لتطرفهما ووقعهما بعد الألف الزائدة ... قلبتا ألفاً أيضاً لتطرفهما وضعفهما وكون الألف زائدة قبلهما في نحو كساء ورداء فصار التقدير: قضا وبقا وشفا وكسا، وشقا وعلا، فلما التقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما فيعود الممدود مقصوراً، فحركوا الألف الآخرة لالتقاءهما فانقلبت همزة، فصارت: قضاء وسقاء...، فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف، والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو، إلا أن النحويين إنما اعتادوا هنا أن يقولوا: إن الهمزة منقلب من ياء أو واو، ولم يقولوا: من ألف؛ لأنهم تجوزوا في ذلك..."³⁷ وقد وصف ما جاء به بأنه مذهب أهل النظر والصحيح في هذه الصناعة وعليه حذاقها.

ولكن، إذا أخذنا الصيغ من المنطوق: "قضى وكسا وعلا... لم تكن بحاجة إلى هاتين المرحلتين، بل إن ابن جني اختزل المرحلة الأولى فقال في موضع سابق عن "حمراء وصحراء": "والقول في ذلك أن الهمزة في صحراء وبابها إنما هي بدل من ألف التانيث"، وحللها كما حلل الأمثلة في مقولته السابقة، فأصل حمراء "حمرا" و"صحراء" "صحرا"³⁸. وقد رأي المبرّد أن صياغة "قائل" و"بائع" جاءت من "قال" و"باع"، فاخترل المرحلة الأولى، قال: "... وذلك قولك: قائل وبائع، وذلك أنه كان قال وباع فأدخلت ألف فاعل قبل هذه المنقلبة، فلما التقت

23

الصيغ المفردة، أو للمحافظة على إيقاع الصيغة في ذاتها، وإنما كانت تأتي بالصيغة وفقاً لمقتضيات النظام الصوتي وموجباته؛ وآية ذلك أن الفعل الناقص المسند إلى نون النسوة في المضارع لا يستقل بصيغة خاصة في حالة الرفع، وإنما يأتي متوحدًا في نطقه مع المسند إلى واو الجماعة كـ "أنتم أو أنتن تغزون وتغفون وتدعون..." وكذا "هم أو هن يغزون..." أو يأتي متوحدًا مع ياء المخاطبة كـ "أنت أو أنتن ترمين وتسعين وترضين وتغزين..." والفعل الأجوف يتوحد منطوقه في باب "خفت وبعث ونمت" بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم، ولا دليل إلا السياق، ومثل ذلك اسم الفاعل من "سأل" و "سال" فكلهما "سائل" واسم الفاعل واسم المفعول من مثل "اختار" فكلهما "مختار" ... وهل ثم ما هو أشد إخلالاً ببنية اللفظ من صيغة الأمر في مثل "ع و ق و ر" من وعى ووقى ورأى؟ ...

الصيغ المفردة، أو للمحافظة على إيقاع الصيغة في ذاتها، وإنما كانت تأتي بالصيغة وفقاً لمقتضيات النظام الصوتي وموجباته؛ وآية ذلك أن الفعل الناقص المسند إلى نون النسوة في المضارع لا يستقل بصيغة خاصة في حالة الرفع، وإنما يأتي متوحدًا في نطقه مع المسند إلى واو الجماعة كـ "أنتم أو أنتن تغزون وتغفون وتدعون..." وكذا "هم أو هن يغزون..." أو يأتي متوحدًا مع ياء المخاطبة كـ "أنت أو أنتن ترمين وتسعين وترضين وتغزين..." والفعل الأجوف يتوحد منطوقه في باب "خفت وبعث ونمت" بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم، ولا دليل إلا السياق، ومثل ذلك اسم الفاعل من "سأل" و "سال" فكلهما "سائل" واسم الفاعل واسم المفعول من مثل "اختار" فكلهما "مختار" ... وهل ثم ما هو أشد إخلالاً ببنية اللفظ من صيغة الأمر في مثل "ع و ق و ر" من وعى ووقى ورأى؟ ...

أنساً بهذا فإن النظر في مسائل الإعلال ينبغي ألا يركن إلى الاحتكام إلى مثل هذه المعايير الخارجية، التي تحدث إعلالاً ما أو تمنعه من أجل المحافظة على الصيغة أو خشية اللبس وتداخل الصيغ.

رابعاً: تظل العلاقة بين الحركات في العربية بحاجة إلى رجوع نظر ودرس مستقل، وأنا عارف أن القوانين التي جئت بها لتحويل الحركة إلى نصف حركة تخالف مخالفة كلية ما يقال عن نشوء انزلاق صوتي بين حركة ضيقة وأخرى غير ضيقة من أجل ظهور نصف الحركة⁴⁵؛ وإنما تنشأ نصف الحركة في العربية تحولاً مباشراً لحركة من جنسها، وليس بالضرورة أن تجتمع حركة ضيقة وفتحة كي تظهر نصف الحركة، فللمواقع القطعية أثرها البين.

وبعد:

فليس ما مضى بحاجة إلى تلخيص نتائج بمقدار حاجته إلى تفحص وتدقيق قد يسعف على الارتقاء به، وليس مما يُنكر أن يكون بعض القوانين التي

الهوامش:

1. أنظر: برجستراسر: التطور النحوي: 48، 60، 66، وهنري فليش: العربية الفصحى: 41، 201 - 202، وتام حسان: مناهج البحث: 175، وداود عبده: أبحاث في اللغة العربية: 37-38.
2. يُنظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية: 100 - 101.
3. يُنظر: برجستراسر: التطور النحوي: 47-60، 48، وداود عبده: أبحاث في اللغة العربية: 16، 37 - 38، 42، وجان كانتيني: دروس في علم أصوات العربية: 137، 139.
4. يُنظر، مثلاً، تفسير مراحل ظهور الألف أو الواو في "قال" أو "يقول": رمضان عبد التواب: أبحاث في اللغة: 291 - 297، وداود عبده: أبحاث في اللغة العربية: 48-40.
5. يُنظر: هنري فليش: العربية الفصحى: 201 - 202.
6. يُنظر: أحمد الحموي: محاولة السنية في الإعلال: 735 - 751.
7. يُنظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية: 44-45، 107-108، وتام حسان: مناهج البحث: 215 - 216.
8. رضي الدين الاسترأبادي: شرح الشافية: 3، 159-160.
9. رضي الدين الاسترأبادي: شرح الشافية: 3، 186، ويُنظر: 3، 108، 157.
10. يُنظر: أحمد الحموي: محاولة السنية: 741.
11. يُنظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية: 82-92.
12. يُنظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرقي: 75-54، وأحمد الفيومي: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية: 98-95، 103-112.
13. الرموز الصوتية المستخدمة متعارفة، أشير إلى ما يحتاج إلى تنبيه، نظراً لصعوبة الطباعة ستظهر الطاء "t" والذال "d" والحاء "h" والصاد "s" دون نقطة تحتها، وستظهر الغين "g" والجيم "j"

المراجع:

1. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة 1979-.
2. أحمد الحمو: محاولة السنية في الإعلال، عالم الفكر مجلد "20"، العدد "3" - 1989.
3. أحمد عبد التواب الفيومي: أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى - 1991.
4. برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، نشره رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982.
5. تغريد السيد عنبر: الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد "4"، العدد "1" - 1985.
6. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة - الدار البيضاء، 1986.
7. جان كانتينيوي: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس، 1966.
8. ابن جني: أ - الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ب - سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار العلم - دمشق، الطبعة الأولى - 1985.
9. داود عبده: أبحاث في اللغة العربية، بيروت، 1973.
10. رمضان عبد التواب: أ - التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.
- ب - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، القاهرة، الطبعة الأولى -
11. رضي الدين الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين، مطبعة حجازي.
12. سمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر - عمان، الطبعة الأولى - 2003.
13. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، 1980.
14. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية - بيروت، 1984.
15. ابن عصفور: المتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان.
16. كمال بشر: دراسات في علم اللغة، دار غريب - القاهرة، 1998.
17. المبرد: المقتضب، تحقيق عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
18. محمد رباع: النظام المقطعي وهمزة الوصل في العربية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة - الجزائر، العدد "13" - 2000.
19. ابن منظور: لسان العرب.
20. هنري فليش: العربية الفصحى: نحو بناء لغوي جديد، تعريب عبد الصبور شاهين، دار المشرق - بيروت، الطبعة الثانية - 1983.
21. يحيى عباينة: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الشروق - عمان، الطبعة الأولى - 2000.
22. ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.